بحوث قسم التاريخ

أثرياء الجوارى وأثرهن فى الحياة الاقتصادية فى بغداد خلال العصر العباسى الثانى

(٢٣٢-٦٥٦هـ)/(٨٤٦-١٢٥٨م)

د/ عزيزة زايد مصطفى

كلية الآداب – جامعة المنوفية

مدرس – قسم التاريخ

الملخص

تمثل الدراسات الاقتصادية أهمية بالغة في الدراسات التاريخية؛ لما تمثله من تصوير واقعى لإسهامات الأفراد والجماعات في تشكيل البنى التحتية للمجتمع، ويمثل تقصى دور المرأة في النشاط الاقتصادى، لا سيما الجوارى في العصر العباسى الثانى، وبيان دورهن ومكانتهن، وموقف الخلفاء من ذلك، فقد ساهمن في كثير من الأنشطة الاقتصادية خلال الفترة محل الدراسة، وبرز دورهن في العديد من الأزمات التى مرت بها الخلافة سلبا وإيجابا؛ مما يؤكد تأثيرهن في مجمل الحياة الاقتصادية، من خلال التعرض لأبرز أنشتطهن وتعاملاتهن الاقتصادية، بالاعتماد على العديد من المصادر والمراجع والتى تعرضت لهذه الجزئية والتى في حينها تتميز بندرة المعلومات الاقتصادية.

Summary:-

The economic studies represent a great importance for historical studies due to what they show of areal portrait of individuals and communities' contributions to forming the infra structures of society, They show tracing woman's role in economic activity , especially maids in the ٢nd Abbasi era,

showing their role and position and caliph' view of that. They contributed to many economic activities during the period of the study. Their role appeatred positively and negatively during several crises the country (clabh) passed through.

This assures their impact (effect) on the whole economic life (via) illustrating (showing) their activities and economic treatments depending on many resources and refrances show this part which is marked by the scarce of economic information at that time.

المقدمة

تمتعت المرأة بنفوذ وسلطان عصر الدولة العباسية، وبخاصة الجوارى، فقد تدخلن في شئون الحكم، وشاركن في توجيه سياسة الدولة في عصرها الثانى؛ مما أدى إلى ثراء العديد من هؤلاء الجوارى؛ نتيجة لذلك لعبن دورا كبيرا في تدبير شئون الخلافة السياسية وبخاصة الاقتصادية، بيد أنه هناك العديد من الآثار التى تعد أحد الشواهد الحضارية والتى مازالت قائمة إلى يومنا هذا فى العراق وفى دروب الحاج وفى الحرمين الشريفين وفى غيرها، يعود أمر إنشائها وعمارتها إلى من كن جوارى فى دار الخلافة فى العصر العباسى الثانى فكان لابد من توضيح ذلك الدور(١)، وهناك العديد من الجوارى، لم تدون المصادر التاريخية مشاركتهن الاقتصادية خلال العصر العباسى الثانى، والبعض الذى ذكرته في سياق الأحداث التاريخية، وكثيرات ذكرتهن عن طريق ذكر اسمها وموطنها وسعرها فقط، مما يدل على أن هذه الفترة شهدت كثرة الجوارى والخدم في قصور الخلافة؛ لذلك راجت تجارتهم وانتعش سوقهم في مدينة بغداد، والذى اشتهر باسم سوق الرقيق، ولم نستطع حصر الأنشطة الاقتصادية لكل أثرياء الجوارى في المصادر التاريخية؛ لندرة المعلومات عنهن؛ لذلك سوف نتطرق لنماذج مختلفة عثرنا عليها، على الرغم من كثرتهن وولع الخلفاء بهن في قصورهم، من حيث العقل والذكاء والعلم والجمال وبخاصة الروميات والأتراك، فصاحبة هذه السمات كان يسهل عليها تحقيق أهدافها ومآربها عندما تتوفر لها الظروف والإمكانات.

ومن أسباب اختيار هذا الموضوع ومواصلة البحث فيه؛ إفراد الكثير من الباحثين عدة دراسات تناولت دور الجوارى فى القصر الخلافى سواء كان سياسياً أو اجتماعيا أو ثقافياً، وعلى سبيل المثال لا الحصر: نفوذ النساء فى الدولة الإسلامى فى العراق ومصر: للباحثة **وفاء محمد على**، سيدات البلاط العباسي : للباحث **مصطفى جواد**، دور المرأة فى العصر العباسى: للباحثة **أمل محى الدين كردى** وغيرهم كثير، وغالبيتها تدرس دور المرأة بصفة عامة خلال العصر العباسى كله، ولم تتعمق في دور أثرياء الجوارى والقهرمانات[٢] الاقتصادى، والذى كان له الأثر في تغيير مجريات الأحداث التاريخية على خارطة الخلافة العباسية، إلى جانب بيان عناصر القوة والضعف في ذلك العصر، ولهذا السبب سلطنا الضوء على دور هؤلاء الأثرياء من الجوارى، سواء داخل أو خارج قصر الخلافة، وانعكاس ذلك على الأوضاع الاقتصادية في الفترة محل البحث والدراسة.

مصادر الحصول على الجوارى:

تباينت الفئات والشرائح فى المجتمع البغدادى، فإلى جانب الجند والعمال والتجار، كان يوجد الخدم وهم يقسمون إلى ثلاث مجموعات وهم الجوارى، الرقيق، والخصيان، ونقتصر هنا على الجوارى بحسبهن من أعمدة هذا البحث، وكان الحصول عليهن من مصدرين الحرب أو التجارة من مختلف الأقاليم، وقد اعتاد المجتمع البغدادى على وجودهن؛ وأصبح لا حرج في توليدهن أو الزواج بهن، وهذا ما يفسر لنا ظاهرة أن أغلب الخلفاء العباسيين من أمهات الأولاد، وكان الخلفاء يعتقونهن بعد إنجابهن هؤلاء الأولاد، ففى عهد المتوكل على الله (٢٣٢–٢٤٧هـ/ ٨٤٦–٨٦١م) بلغ عدد جواريه أربعة ألاف جارية، واستمرت دار الخلافة مكتظة بالجوارى[٣]، ويليها قصور الولاة والقادة، ثم التجار والأغنياء، وبقية الناس، ولكلٍ هدف ومأرب في اقتناء الجوارى[٤].

وعدت تجارة الجوارى من التجارات المربحة والرائجة؛ لذلك كان هناك هناك التاجر والجلاب والنخاس، ولكل دور معلوم في عملية بيع وتجارة الجوارى[٥]؛ ولكثرة الجوارى ببغداد؛ جعلت الناس يتهادون بهن؛ كما فعلت زبيدة زوجة الرشيد، حين أهدت ابنها الأمين وقت توليه الخلافة، الكثير من الجوارى، صيرتهن على هيئة غلمان؛ لذلك سمين بالغلاميات[٦]. وكن من الهدايا التى كانت ترسل من حكام وكبار رجال الأقاليم للخلفاء فى حاضرة الخلافة العباسية[٧].

وكان لاختلاف الظروف التى تمر بها الجارية من تنقلهن من شخص إلى أخر، ومن سوء المعاملة أحيانا؛ لذلك نجد أكثرهن يتبعن أساليب الخداع والغدر واقتناص الأموال، وصورت المصادر التاريخية جوارى الخليفة، أنهن كن يحتجبن ويغطين رؤوسهن، ولا يسمح لهن بالخروج من الدار؛ إلا إذا كانت إحداهن قهرمانة، وهى منزلة أعلى شأنا من بقية الجوارى، لها أن تقترب من الخليفة نفسه، ومقربة من زوجته، حتى أن بعض هؤلاء القهرمانات تدخلن في البيعة للخلفاء(٨)، وتزوج الخلفاء في كثير من الأحيان منهن.

ثروات الجوارى وأملاكهن:

شملت الخلافة العباسية نهضة اقتصادية فى جميع مرافق الدولة من زراعة، وصناعة وتجارة؛ لذلك تدفقت الأموال فى أيدى الخلفاء والوزراء والنساء(٩)؛ وبفضل الاستقرار النسبى والقوة المالية للدولة؛ تمتعت المرأة بنفوذ كبير، وأصبح للنساء وخاصة سيدات القصر العباسى من القهرمانات والجوارى أملاكهن الخاصة، لا سيما فى العصر العباسى الثانى، فقد تمتعن بسلطة سياسية في كثير من الأحيان؛ لضعف بعض الخلفاء؛ وتسلط العنصر التركى، فقمن بالجلوس للمظالم، وكذلك وصل الأمر أنهن كن يقضين بين الناس(١٠)، ويعد ذلك مظهرا من مظاهر تدهور الخلافة العباسية، ويعكس حقيقة غلبة النساء على المُلْك والتدبير لشئون الخلافة، وعلى ما يبدو قد كان للقهرمانات دور في عزل الوزراء وتولية الولاة، فى تلك الفترة؛ لذلك كثرت أملاك الجوارى، وإن اختلفت مصادر جمعها وتكوينها، وكيفية الحصول عليها، فقد حصلت عليها بحكم سيطرتها على مقاليد الأمور فى الدولة؛ بسبب الضعف والفوضى التى انتشرت؛ مما جعل الأمور فى يد الأتراك والنساء؛ الذين أثروا من وراء ذلك الشئ الكثير(١١).

وكن يوازين بثرواتهن كبار رجال الدولة من الوزراء والأمراء وأيضا الخلفاء أنفسهم، وكان من مصادر ثروات الجوارى وأملاكهن: الإقطاعات، الرواتب، العطايا، الرشاوى، الاستيلاء، التجارة، فقد امتلكن الاقطاعات والضياع،

ومن ذلك ما امتلكته شجاع والدة الخليفة المتوكل من الضياع أربعة عشر ضيعة، بلغت غلتها في السنة أربعمائة ألف دينار(١٢)، وكان المتوكل ينفق عليها ستمائة ألف دينار(١٣)، وكانت قد خلفت خمسة ألاف ألف دينار عينا وورقا، وجوهرا قيمته ألف ألف دينار، ومن الفرش والرقيق

والدواب وغيره. قيمته ألف ألف دينار(١٤). وقد خلع المتوكل على "قبيحة"(١٥) أم ولده، وأجزل لها العطاء حتى وصلت ثروتها ألف ألف دينار، ومن الزمرد ما لم يعهد لمثلها، لا فى من سبقها ولا فى من تلاها من النساء(١٦)، ومن الغلات فى كل سنة ما يعدل عشرة ألاف دينار(١٧)، وعثر الجند الأتراك بعد مقتل ابنها وهروبها منهم، على أملاك مدفونة فى دار لها وجدوا بها مليون وثلاثمائة ألف دينار(١٨)؛ كما وجدو من الزمرد واللؤلؤ الكبير والياقوت الأحمر ما قيمته مليونا دينار(١٩)، وكان متحصلها "قبيحة" السنوى من غلاتها وضياعها وأملاكها ما يعادل عشرة ملايين من الدنانير(٢٠)، ووجد لها في خزانة واحدة ألف ألف دينار، وثلاثة أسفاط(٢١) في واحد منها مكوك(٢٢) حب لؤلؤ، وفى الآخر مقدار كيلجة(٢٣) ياقوت أحمر، وقُوِمَ ذلك فكانت قيمته ألفى ألف دينار(٢٤).

ومثل عائد قبيحة من الغلات فى كل سنة ما يعدل عشرة ألاف دينار(٢٥)؛ مما يؤكد مدى قربه منها وسعادته بها على أنها أنجبت له ولدا، وكانت على الرغم من كثرة ثرواتها شحيحة، بل امتنعت في توظيف ثروتها من أجل إنقاذ ولدها من مؤامرات الأمراء الأتراك وبطشهم به عندما طالبوه بالأموال(٢٦)، وقد أنفقت الكثير من مالها الخاص على إصلاح وتهيئة "عين مشاش" وإصلاح قناتها، وهى عين يجرى ماؤها فى جبال الطائف حتى تصل عرفات وتفضى إلى مكة"، بعد أن غارت ماؤها، وكانت مقبلة على مثل هذا من الأعمال الخيرية، وكان لها كثير من الأملاك والقرى، ومنها قرية بناحية واسط(٢٧)؛ وذلك يؤكد ممارساتها للأعمال الخيرية على الرغم من بخلها على ابنها. و فى إعذار – حفل طهور– المعتز بالله، أمرت أن يضرب لها ألف ألف درهم نثرتها على المزين ومن فى حيزه والغلمان والشاكرية، وقهارمة الدار والخدم الخاصة من البيضان والسودان(٢٨).

وامتلكت كذلك الجارية فريدة من الإقطاعات والضياع الفريديات التى أقطعها الخليفة المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ/٣٢١-٣٣١م)؛ وذلك لأنها نالت إعجابه فنالت تلك الحظوة منه؛ مما جعل المؤرخون يعدونها من أثرياء الجوارى(٢٩).

وبيعت شغب الرومية الأصل بمبلغ أربعمائة ألف درهم إلى قصر الخليفة المعتضد، وتزوجها، وكان اسمها "ناعم"(٣٠)، ولم يسمح لها بالتدخل لقوة سلطانه ونفوذه، أما ضعف ابنه

المقتدر بالله قد سمح لها بالتدخل؛ فعرفت بالسيدة إعظاما وإجلالا لها؛ فامتلكت ديوانا خاصا تولى شئونه أحمد بن العباس بن الحسن بن الفرات؛ مما يؤكد قربه منها.

فقد كان لها من الأراضى الزراعية – بعضها أقطعها إياها ابنها المقتدر بالله[٣١]، وبعضها اشترتها هى بنفسها – ومن الضياع بواسط[٣٢]، ما كان عائد غلتها في السنة نحو سبعمائة ألف دينار[٣٣]. وكان لها الأمر والنهى في دولة ابنها، فقد برز دورها وأسهمت في رفع الخطر بالعاصمة العباسية خلال وزارة على بن عيسى الثانية (٣١٤-٣١٦هـ/٩٢٥-٩٢٧م) عندما تبرعت من مالها الخاص بمبلغ خمسمائة ألف دينار؛ للإنفاق على الجنود الذيم يقاومون خطر القرامطة، وذلك محاولة منها في حل الأزمة المالية التى أصابت الدولة، وخصصت جزءا من أموالها لتقوية ثغور الدولة وتخومها، رغبة منها في إحكام السيطرة عليها.

ووصل عائدها في السنة ألف ألف دينار فتتصدق به وتخرج من عندها مثله، مما يؤكد أنها كانت لا تتوانى عن إنفاق الأموال في أوجه البر والإحسان، وقد كانت تواظب على مصالح الحج وتوفير مياه الشرب في خزانات للحجاج، وكذلك الأطباء لهم[٣٤]. وذلك على الرغم من تدهور الأحوال الاقتصادية التى كانت من مظاهر تلك الفترة؛ مما يؤكد سيطرتها الاقتصادية والمالية.

وترددت في عصر الخليفة المقتدر بالله أسماء كثيرات من الجوارى، حيث تميز عهده بتدخل النساء في تعيين الأمراء والوزراء والكتاب في سياسة الدولة، ووجدت أدلة واقعية كثيرة تثبت تدخل الجوارى في شئون الحكم، وبالتالى ساعدها ذلك على المشاركة في سياسة الخلافة الاقتصادية، مما أفسح المجال لتدخل الجوارى والقهرمانات بسبب شهرة المقتدر باللهو والمجالس الخاصة من الرجال والجوارى والمغنيين، وتشير المصادر حرصهن على الحصول على الأموال والإقطاعات[٣٥].

لذلك عُرف عصر المقتدر بالله بدولة النساء أو دولة القهرمانات؛ وذلك لأنهن قد غلبن عليه غلبة شديدة، وتحكمن فيه وفي أمور الدولة، وكانت القهرمانة "فاطمة" مجهولة الأصل، أشهر قهرمانات عهد المقتدر بالله(٢٩٥-٣٢٠هـ/ ٩٠٧-٩٣٢)، قد امتلكت أموالا كثيرة، فعندما صادرها المقتدر بالله، أُخِذَ منها مائتى ألف درهم[٣٦]، وكذلك أخرج المقتدر جميع جواهر الخلافة ونفائسها، ووزعها على جواريه ومحظياته، فأثريت جواريه ثراءً عظيماً، وكان يغترف من هذه الأموال عندما يثور عليه الأتراك؛ لإعطائها للقادة الأتراك لسد نهمهم المالى؛ لإبقائه في

السلطة في كثير من الأحيان، كما أخرج الكثير منها للقهرمانة نظم "قهرمانة والدته شغب"، وكانت نظم هذه ترغب في رجل اسمه أبو القاسم يوسف بن يحيى، فرفعته وأعلت من شأنه لدى السيدة، وقد عزم ذات يوم على طهارة ولده، فاعد الكثير لوليمة الختان، وسألته نظم إن كان له حاجة؟، فقال:" أشتهى إعارة القرية الفضية التى عملت لأمير المؤمنين؛ ليراها الناس في دارى، ويشاهدوا ما لم يشاهدوا مثله، فيعلموا ما لى من الاختصاص والعناية!. ويقدروا مكانتى لدى السادة، فسعت له نظم في تلك الحاجة، وانتهى الأمر بأن وهبها له المقتدر بالله بجميع آلاتها[٣٧].

فضلا عن ضياع القهرمانة "أم موسى"[٣٨]، كانت تغل لها وأخيها مائة ألف دينار فى كل سنة[٣٩]، وقد ساعدها على ذلك سيطرتها على أمور الدولة ونفقاتها، حتى أنها من خلال ذلك صرفت أموالا طائلة فى زواج ابنة أختها من أبى العباس أحمد بن محمد بن إسحاق، مما يؤكد إسرافها فى إنفاق المال فى جهاز صهرها، فجلبت لها هذه الزيجة انتباه أعدائها، ووشوا بها لدى الخليفة ووالدته السيدة شغب، وعندما قبض عليها، سلمت إلى ثمل القهرمانة الرومية الأصل، اشترتها السيدة بمبلغ خمسة ألاف درهم من سوق النخاسين ببغداد، المعروف عنها القسوة والشر، فاستخرجت منها ومن أختها وأخيها أموالا عظيمة وجواهر نفيسة، ومن الثياب والكسوة والفرش والطيب ما يزيد قيمته على مليون دينار؛ حتى نصب الوزير على بن عيسى لذلك ديوانا وسماه ديوان المقبوضات عن أم موسى وأسبابها "المنتمين لها"، سجل فيه ضياعهم وأملاكهم[٤٠]، وضياع زيدان القهرمانة الرومية الأصل، وصلت للبلاط العباسى عن طريق الشراء من سوق سامراء بعشرة آلف درهم، أيام الخليفة المعتضد بالله العباسى، أقطعها لها الوزير ابن الفرات، بعد أن ضمنت له الوزارة، وكانت هذه الضياع فى نواحى البصرة وواسط بالعراق[٤١]، وكثيرا ما كانت تحافظ على توازن علاقاتها مع المنافسين للوصول للمناصب القيادية، وكانت تمتلك كذلك سبحة نادرة، تقترب قيمتها من ثلاثمائة ألف دينار، ومن جراء ثرائها؛ أنشأت بيمارستان، عينت فيه أمهر الأطباء لإدارته، وكانت نفقات هذا البيمارستان كل شهر ثمانى مائة دينار، وقد أصدر المقتدر بالله قرارا سنة ٣١٩هـ/٩٣١م بتحريم مهنة الطب على أى طبيب، إذا لم يمتحنه رئيس أطباء بغداد – سنان بن ثابت بن قرة– الرخصة لمزاولة المهنة؛ والسبب فى ذلك أن طبيبا قد أخطأ فى علاج أحد المرضى؛ فمات هذا المريض، وكانت "خمرة" من جوارى المقتدر بالله، وأم ولده عيسى، كانت كثيرة البر والعطاء للفقراء والمحتاجين، وأهل الاستحقاق وذوى الحاجات[٤٢].

ومن قهرمانات الخليفة القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣٠-١٠٧٤م) كانت القهرمانة "صلف" وهى أرمينية الأصل، اشتراها الخليفة القائم بمبلغ عشرين ألف درهم من أحد تجار الرقيق بسوق بغداد[٤٣]، تمتلك مبالغ كبيرة فكان ما عندها من المال والذهب والحلي عندما وقع حائط من دارها ملاصق لدار الخلافة، أوقعته ريح شديدة سنة(٤٦١هـ/١٠٦٨م) ظهر بين الآجر صفيحة فيها تسعة أرطال من الذهب، وذلك يعد مؤشرا واضحا أنه كان وقت الأزمات كثيرا ما تدفن الأموال والجواهر فى الجدران وأسطح المنازل خوفا عليها من السرقة والمصادرة، وقد تركت بعض الأعمال العمرانية التى خلدت اسمها، وأشهرها مسجد حمل اسمها، كان مجمعا للقواد والأمراء، حيث يذكر أنهم إذا أرادوا استوزار شخص، اجتمعوا فى مسجد صلف القهرمانة[٤٤].

ومن جوارى الخليفة المستضيء (٥٦٦-٥٧٥هـ/١١٧٠-١١٨٠م) ، كانت "زمرد خاتون" تركية الأصل، جلبت من بلاد الأتراك الشرقية، وكانت أثيرة عنده لا سيما بعد ان ولدت له ولي العهد أحمد سنة(٥٥٣هـ/١١٧٨م)[٤٥]، حجت وأنفقت مالاً كثيراً وعمرت التربة عند قبر (معروف الكرخى) والمدرسة الى جانبها وأوقفت عليها الأوقاف[٤٦]، وكانت راغبة في الخير والصدقة وأفعال البر، ولها من الصدقات والوقوف ببغداد وغيرها شيء كثير[٤٧].

وكذلك الجارية "بنفشة" (بنفشا) رومية الأصل، اشتراها الخليفة المستضيء بمبلغ عشرة آلاف دينار، وساعدها حسن الوجه الى ان تصبح حظية وسرية وتحتل مكانة عالية ومنزلة رفيعة لديه[٤٨]، كانت تمتلك الكثير من الأموال والجواهر التي لا تحصى، وكثيرة المعروف والإحسان والصدقة، فكانت تخرج في عيد الفطر من كل سنة صاعاً من التمر وتقول: "هذا ما فرضه الشرع علي ، وأنا لا اقتنع من مثلى بهذا ، فتخرج صاعاً من الذهب العين وتأمر بتفرقته على الفقراء"[٤٩]، وقد أعتقت عددا كبيرا من الجوارى والموالى الذين كانوا فى خدمتها، وكانت دارها بأسفل البلد على شاطئ دجلة، جعلتها مدرسة —كانت تعرف بالمدرسة الشاطئية – وأوقفتها على الحنابلة، ووقفت عليها وقوفا، وقامت ببناء قنطرة على نهر عيسى، وعقدت جسرا على دجلة[٥٠]، وأمرت بتجهيز أربعمائة مركب مملوءة بأحجار كبيرة وأغرقتها هناك بعد إحكام سدادها، فارتفع القاع وزال الضرر وتيسر عبور السفن، وقد وصف ابن حوقل هذا الموقع في نهر دجله[٥١]، وبنت مسجدا كبيرا بسوق الخبازين، وذلك يؤكد قيام الجوارى بأدوار اجتماعية رائدة فى تلك الفترة التاريخية[٥٢].

واشتهر من جوارى الخليفة الناصر لدين الله (٥٧٥-٦٢٢هـ/١١٧٩-١٢٢٥م): "حدق" الناصرية، تركية الأصل، اشتراها الخليفة لنفسه بمبلغ خمسة عشر ألف دينار، تحكمت فى دار الخليفة، وقد وافق الخليفة الناصر لها بأخذ ما تريد من خزانته الخاصة؛ للصرف على نسائه من ملبس ومأكل وهبات، متى سألن ذلك منها؛ مما يؤكد تسلطها على دور الحريم(٥٣)، وضرب بها المثل فى فعل الخيرات(٥٤)، ومنهن كذلك القهرمانة "ست النسيم" وهى رومية الأصل، اشتراها الخليفة بمبلغ سبعة عشر ألف دينار، علمها الخط بنفسه، خطه، وعلى التواقيع(٥٥)؛ وقد أثبتت جدارة عندما ضعف بصر الخليفة، فكانت تكتب له الرقاع بمشاركة خادمه تاج الدين رشيق؛ وذلك يوضح قربها من الخليفة؛ مما كان سببا لثرائها من العطايا والهبات التى كانت تحصل عليها منه من جراء ما كانت تفعله.

وفى عهد الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣-٦٤٠هـ/ ١٢٢٦-١٢٤٢م)، كانت الجارية "شاهان"، وهى فارسية الأصل، وكانت جارية لزوجة أحد الأمراء السلاجقة، ولما بويع المستنصر بالخلافة أهدتها إليه مع مجموعة أخرى من الجوارى، ولنشأتها الراقية، جعلها الخليفة من حظاياه، فكانت تتصرف في الأموال كيفما تشاء(٥٦)، وكان لها وكلاء على ضياعها وأملاكها حتى أصبح لها باب منفرد وديوان، ووكلاء ونواب وخدم وحاشية، وأُمرِجَت فى الأموال تتصرف فيها على حسب إيثارها واختيارها، فكان لها ديوانا لتسجيل الأمور المالية لدى الخليفة من الصرف والمشتريات، لذلك كانت تتصرف فى الأموال حسب أهوائها، فكانت لها الحسبة الشهرية فى ديوانها وكانت تعطى للتجار والبزازين وأرباب الصنائع على اختلاف صنائعهم، وكانت كثيرة البر والمعروف والفقد للفقراء والأرامل والأيتام، ودائمة الصدقات،(٥٧).

يظهر مما سبق أن ثراء بعضا من الجوارى والقهرمانات تمثل فى امتلاكهن كثيرا من الأموال والضياع والأملاك. وقد انعكس ذلك على النواحى الاقتصادية، فقد أسهمت فى ازدهار بعض الحرف والصناعات التى قامت معتمدة على الانتاج المحلى والخارجى من المواد الخام من المحاصيل الزراعية والمعادن؛ وكذلك فى زيادة موارد الدولة وتنمية موارد العيش فى المجتمع، وشاع الثراء بين الخلفاء والأمراء والتجار، وهو ما ساعد على تزايد اهتمام المترفين من الناس وولعهم بالكماليات والسلع الاستهلاكية المحلية منها والمستوردة، وذلك عن طريق مزاولة الكثير من المهن والحرف للجوارى(٥٨).

ويتضح أن المرأة بصفة عامة، والجوارى منهن بصفة خاصة، فى العصر العباسى الثانى، تمتعت بحريتها الاقتصادية، وحقها فى التملك، وبالتالى ساهمت فى تعمير الدولة عن طريق المشاريع الخاصة بها، وإنفاقها على هذه المشاريع، أو على شئونها الخاصة، وكان لكثرة الترف للعديد من فئات المجتمع فى تلك الفترة؛ أن زاد نمط الاستهلاك لدى تلك الفئات، وأسفر ذلك عن ضرورة زيادة الانتاج الزراعى والصناعى؛ فازدهرت الأحوال التجارية.

مهن وحرف الجوارى:

وامْتُهِنَتْ العديد من المهن المختلفة كالتزيين والتجميل، والعطارة، والحجامة، والغزالة، والطباخة، والخبازة، والخمارة، والتجارة، وغيرها من المهن، مما زاد من ثرائهن، مما لا يدع مجالا للشك تأثيرهن فى مجمل الحياة الاقتصادية فى الدولة العباسية(٥٩)، وكان للجوارى تأثيرا كبيرا في حياة العراقيين، فاشتركن فى هذه المهن، فقد نشرن فن التجميل وابتكار الأزياء والتأنق في الملبس والطعام والشراب، والاعتناء بالنظافة واللياقة(٦٠)، فكانت الجارية صاحبة الصنعة غالية الثمن، وكانت تدر لنفسها أموال كثيرة من جراء الاشتغال بالمهن المختلفة(٦١)، وقد تعددت وتنوعت الأعمال التى مارستها المرأة بشكل مباشر فى العصر العباسي، فمنها ما قامت بها النساء الحرائر والجوارى، ومنها ما كان وقفاً على الجوارى فقط، وفى جميع الأحوال فقد ساهمت المرأة في ازدهار النشاط التجارى آنذاك، حيث كانت حافزا للتجار والصناع في جلب ما تحتاج إليه من الضرورات والكماليات(٦٢)، ومن تلك الأعمال التى مارستها المرأة، "التزيين والتجميل" في عصر انتشرت فيه وسائل الزينة التى جاءت بها الوفدات من الجوارى، فمنهن من عملت ماشطات (تقوم بتصفيف الشعور النساء، وتنميصهن وتزجيجهن، وتفليجهن وتوشيمهن(٦٣).

وتزينت المرأة عامة والجوارى خاصة بالوشى والخضاب والكحل والتزجيج والعطر وتفننت فى تصفيف شعرها، وزركشة ثيابها، وتنويع حليها، ومنهن كانت على سبيل المثال "عريب"(٦٤) تغلف شعرها بستين مثقالا مسكا وعنبرا وتتغسله من جمعة إلى جمعة(٦٥)، كما استعملن الكحل فى العيون، والحناء لخضاب الشعر والكفين والقدمين، ووسم البشرة، وفى حسنها قال المتوكل:" إنى دخلت على قبيحة فوجدتها قد كتبت اسمى على خدها بالغالية(٦٦)، فوالله ما رأيت شيئا أحسن من سواد تلك الغالية على بياض ذلك الخد(٦٧).

وتسبب ذلك أن تجار العطور جنوا ثروات طائلة من هذه التجارة، كما أنها كانت تدر أموالا طائلة لميزانية الدولة العباسية من خلال المكوس والجبايات والضرائب، وقد أشار المقدسى على ارتفاع الضرائب على تجارة العطور، وذكر أنها كانت ثقيلة كثيرة محدثة فى النهر والبر(٦٨)، وأفضل المسك ما يؤتى به من مدينة خانفو(٦٩)، وكان له رائحة قوية فلا يمكن للتجار إخفائه من العشارين داخل حدود العراق(٧٠).

وكانت السيدة أم المقتدر يشترى لها ثيابا ديبقية تسمى ثياب النعال، وكانت لا تلبس النعل إلا عشرة أيام تقريبا، وتُرْمَىَ فيأخذها الخزان أو غيرهم، فيستخرجون منها العنبر والمسك فيأخذونه وهو يساوى الكثير من الدنانير(٧١) ,ويعد ذلك مؤشرا لمستوى الرفاهية العالى الذى لم يُرَّ مثله؛ ولمثل هذا وغيره راجت تجارة العطور، التى وجدت فى بغداد بكافة أنواعها النباتية منها والحيوانية، وبرع العطارون فى مزجها وتركيبها، واستخلصوا منها أصنافا من الدهون والبخور والصموغ والمياه العطرية، ومن أشهر أسواق العطور ببغداد سوق العطارين، وقد بلغ عدد ما كانت تستورده بغداد ما يقارب من ألف وأربعمائة وثلاثة وسبعين نوعا من التركيبات للصيدلة والعطور(٧٢)، ومن المؤكد أن معظم هذه العطور كان يصل قصور الخلفاء والأمراء لخدمة الحريم (الحرملك الخاص بهم) من النساء الحرائر وأمهات الخلفاء والمحظيات وغيرهن من الجوارى اللائى يخدمن فى قصورهم؛ مما يبرهن على مدى الثراء والرفاهية.

وهناك من الجوارى من اختصت بصناعة وتركيب العطور للخلفاء العباسيين، فكانت هناك جارية على سبيل المثال تدعى "بنان" تصنع عطوراً خاصة للخليفة الواثق بالله، كما كانت تصنع عطورا لجعفر المتوكل على الله؛ مما يؤكد خبرتها ودرايتها بهذه الصناعة المهمة، فربما جاءت بها من منشئها، أو تعلمتها فى بلاط الخلفاء العباسيين، مما يدلنا على شغف واهتمام الخلفاء العباسيين بالعطور، باعتبارها مظهرا من مظاهر الترف والأبهة التى كان يعيشها الخلفاء، خاصة بعد أن امتلأت القصور العباسية بالجوارى اللائى جُلِبْنَ من كافة أرجاء المعمورة(٧٣)؛ وذلك يثبت أن الجارية بنان شاركت فى رواج الصناعات المحلية، وغيرها من الجوارى اللائى امتهن تلك الحرفة ولم تشر إليها المصادر؛ لذلك ادادت ثراء من جراء هذه المهن.

واختصت بعض الجوارى دون الحرائر بالعديد من الأعمال، كالكتابة على المناديل والملابس فى دور الطرز، والذى يُعد من وسائل الزينة للمرأة العباسية(٧٤)، واستلزم ذلك امتهانهن الخط والكتابة، وكن يستخدمن للكتابة أدوات من المداد والورق والقلم والسكين(٧٥)؛ مما يبين دورهن ومشاركتهن فى الحياة الاقتصادية وكذلك الثقافية.

وشاركت الجوارى فى مهنة الغزل والنسيج فى مناطق مختلفة اشتهرت بجودة منتجاتها، منها مما تسمى التكك الابرسيم الخضراء، التى اشتهرت بأنها من عمل جوارى بغداد(٧٦)، وذلك يعد إسهاما كبيرا منهن فى صناعة الغزل والنسيج، واشتهرت محلة التستريين ببغداد بعمل الثياب التسترية، كمااشتهرت مدينة الموصل بصناعة النسيج الموصلى، إلى جانب ذلك كانت هناك صناعة الستور والبسط(٧٧)، والأُزُر والعمائم الرفيعة وألوان المناديل السامانية(٧٨)، وكذلك قمن بدور كبير فى تزيين الملابس ومنها "الغلالة"(٧٩)، ويتحدث الوشاء عن نوع من الغلائل النسائية الفاخرة تدعى "الغلائل الدخانية(٨٠)، وتأتى السراويل النسائية المصنوعة من الإبرسيم " الحرير قبل أن يخرقة الدود، فإذا خرقه قيل له القز"، ويمسكها بالخصر شريط من الإبرسيم يسمى التكة، وقد تفننت النساء في تزيينها بكتابة الأشعار عليها؛ مما أدر عليهن الكثير من الأموال، وامتلكت لذلك الضياع والقصور(٨١).

وأغرت أرباح التجارة الكثيرات من الجوارى للاشتغال بها، وكانت التجارة بالمحاصيل الزراعية تغل الكثير لملاك الضياع، ومنهن الجوارى، فقد امتلكت شجاع أم الخليفة المتوكل على الله من الضياع أربعة عشر ضيعة، بلغت غلتها في السنة أربعمائة ألف دينار(٨٢)، وكانت متحصل قبيحة أم الخليفة المعتز بالله السنوى من غلاتها وضياعها وأملاكها ما يعادل عشرة ملايين من الدنانير(٨٣)، كما كان للسيدة شغب من الأراضى الزراعية — بعضها أقطعها إياها ابنها المقتدر بالله، وبعضها اشترتها هى بنفسها – ما كان عائد غلتها في السنة نحو سبعمائة ألف دينار؛ لذلك كثيرا ما شاركت في البناء والتشييد والإصلاح الطرق والبر والصدقات(٨٤).

لذا فمن الطبيعى أن يكون لأولئك النسوة دور تجارى يتمثل ببيع منتجات أراضيهن، فقد كان للسيدة شغب مخازن خاصة بها؛ لخزن الحنطة والشعير، وتعمدت اتباع أسلوب الاحتكار؛ لترفع من ثمن محاصيلها المودعة مخازنها؛ وأدى ذلك إلى ارتفاع أسعار الحنطة والشعير في بغداد؛ مما دفع بابنها الخليفة أن يأمر بفتح مخازنها وبيع ما فيها لترخص الأسعار(٨٥).

ومن المرجح أن بعض الجوارى الثريات ممن تمتلكن مثل هذه الضياع كانت تمتلك ثروة حيوانية ذات قيمة، ومن الإشارات التى وردت على هذا النحو ما رأه الشاعر إسحاق الموصلى لجارية في سوق الجحفة(٨٦)، تسوق بعيرا لها لتبيعه في السوق(٨٧).

واشتهرت بعض الجوارى بالكتابة فى مجال الشعر، ومنهن من كانت تجيد الغناء، فمثلا بيعت جارية مغنية بثلاثين ألف دينار، في حين بيعت جارية بعشرين دينار(٨٨)، فكان مثل هذا دافعا بعض النساء إلى شراء الرقيق ومن ثم تعليمهن ضروب الشعر والغناء، إذا امتلكن الموهبة لذلك؛ مما يزيد في أسعارهن ويمكن مالكاتهن من بيعهن بأسعار أعلى، كما حدث للمغنى "مخارق" (ت ٢٣١هـ/٨٤٥م)، الذى كان مملوكا للمغنية عاتكة بنت شهدة، وكانت قد قامت بتعليمه الغناء والضرب على العود ثم باعته(٨٩).

وكان لأحد عمال الخليفة المستضئ جارية مغنية تدعى "عتب بنت عبد الله"، اشترتها العباسة إحدى جهات الخليفة المستضئ بعشرة ألاف دينار، وقد حاولت بنفشا حظية المستضئ شراءها بنفس الثمن، فرفضت العباسة(٩٠)، ومن الجوارى المغنيات الثريات من امتلكت الجوارى والغلمان، فالجارية المغنية "سريرة الرائقية" عندما تذهب إلى أحد القصور للغناء فيه، كان غلمانها يسبقونها إلى المكان؛ لتنظيفه وإصلاحه قبل أن تجلس فيه للغناء، مما كان سببا فى ثرائها(٩١).

وبذلك أسهمت الجوارى في العصر العباسى الثانى عن طريق اشتغالها بالنشاط التجارى إسهامات غير مباشرة بإنفاقها الأموال فى بناء الجسور والقناطر وحفر الآبار والعيون لتأمين مياه الشرب للمسافرين؛ ومنهم التجار بطبيعة الحال، مما أسهم في تفعيل النشاط التجارى وتذليل الصعوبات أمام انسيابية الحركة التجارية وتنقل التجار والبضائع من مكان لآخر ، ومما يدلل على ذلك ما أوقفته السيدة شغب على أبواب البر والقربات وحفر البرك بمكة المكرمة والمدينة المنورة؛ مما سهل النشاط التجارى بهما وخاصة في موسم الحج، الذى يقول ابن جبير عنه:" ولو لم يكن لها من المتاجر إلا آوان الموسم ففيه مجتمع أهل المشرق والمغرب". لذا نجد الأعمال الخيرية في مكة والمدينة ذات أثر وإسهام غير مباشر في إنعاش حركة التجارة، فما زالت دعوة سيدنا لإبراهيم عليه وعلى نبينا محمد الصلاة والسلام قائمة :" فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ"(٩٢)، واستجاب الله عز وجل :" أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَى إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ

كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ"[٩٣]، وهذا دليل ظاهر ومتصل دائما إلى يوم القيامة[٩٤].

خاتمة:

أوضحت الدراسة مشاركة النساء فى الحياة الاقتصادية فى العصر العباسى الثانى، ومنهن العديد من الجوارى من الأجناس المختلفة، وخصوصا من الأتراك والروم، والتى أظهرت بلا شك أنهن كن يمتلكن ثروات طائلة، عن طريق المشاركة فى إدارة الدولة أو كهدايا وعطايا من الخلفاء والوزراء والولاة وحكام الأقاليم؛ لمساعدتهم فى الحصول على المناصب السياسية وغيرها؛ فحازت الثروات والأموال؛ مما جعل البعض منهن يقمن بدور اقتصادى فى العصر العباسى الثانى، سواء بحل أزمات اقتصادية، أو البناء والتشييد من الناحية المعمارية، أو الاشتغال بالأعمال الزراعية من خلال حيازة الإقطاعات، أو المشاركة فى القطاع الصناعى، بامتهان حرف حققت لهن الثراء الكبير، أو قيامهن بالمشاركة فى المجال التجارى سواء على المستوى الداخلى أو الخارجى، وكذلك اشتركن فى القيام بأدوار اجتماعية فى مجال البر والصدقات والأعمال الخيرية، وفى بعض الفترات كن يحتكرن الثروات الاقتصادية وخصوصا الغلال وقت الأزمات، او الأموال وقت الحروب وحاجة الجيش لها؛ مما يبرهن على دورهن فى الحياة الاقتصادية خلال العصر العباسى الثانى، وإن كانت المعلومات فى المصادر التاريخية قليلة فى مثل هذه الأمور.

والدراسة السابقة تؤكد أن العديد من الجوارى كان لهن السلطان والنفوذ فى الفترة محل البحث والدراسة، والأدلة السابقة تؤكد تدخلهن فى توجيه سياسة الدولة، وعلى ما يبدو أن هذا النفوذ كان واسعا؛ مما كان سببا فى إثارة الفتن والصراعات؛ مما يبين الفساد الذى انتشر فى تلك الفترة.

الهوامش:

(١) الكازروني : مختصر التاريخ ، ص٢٤٢ ؛ حققه وعلق عليه مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٩٧٠م.

(٢) القهرمانات (مفردها قهرمانة): وهى كلمة فارسية، تعبر عن وظيفة، تخص الأمور المالية من الدخل والخرج في دار الخلافة. سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ط١، ص١٧، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣.

(٣) هلال الصابئ: رسوم دار الخلافة، ط٢، ص٨، عنى بتحقيقه ميخائيل عواد، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

(٤) فالبعض يتخذها لتقوم مقام الزوجة، فإن أولدها وكان حرا فإنها تبقى مملوكة له ولكنها تصبح (أم ولد)، فلا يحق له بيعها، فإن مات تصبح حرة، وابنها حر من يوم ولادته، والبعض يتخذهن للتسرى، والبعض يشتريها لخدمة بيته، أو لتربية أولاده، فإذا احتاج إلى المال باعها. أدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة، ج١، ص٢٦٤، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٨، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه هو أول من قرر بذلك. أبى هلال العسكرى: الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، ط١، ص١٦٣/١٦٤، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، طنطا، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٧.

(٥) ابن بطلان: رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، ط٢، ص٣٥٦/٣٥٧، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، مصر، ١٩٧٣، بدرى محمد فهد: العامة ببغداد في القرن الخامس الهجرى، ص ٢٢/٢٣، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧.

(٦) بدرى محمد فهد: العامة ببغداد، ص٢٦.

(٧) الهمدانى: تكملة تاريخ الطبرى، ص٢٦٨، حقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، د.ت، المقدسى: أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، ص٢٦٠، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣. أحمد السنجرى: نشاط المرأة التجارى، مجلة التربية والعلم، مج١٨، عدد٢، ص٧٥، جامعة الموصل، ٢٠١١. وداد عيدان عبد الله الجبورى: الرقيق ودوره فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى العراق، ص٤١، رسالة ماجستير، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨.

(٨) هلال الصابئ:– رسوم دار الخلافة، ص١٢٧، الهمدانى: تكملة تاريخ الطبرى، ص٢٦٢.

(٩) هلال الصابئ:- رسوم دار الخلافة، ، ص١٢٧. وكان لحبشية أم الخليفة المنتصر بالله، مخصص (٢٤٧-٢٤٨هـ) السنوى، ما يزيد على ١٠٠٠٠٠٠ دينار. السيوطى: تاريخ الخلفاء، ط٢، ص٥٥٣، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ٢٠١٣، دار المنهاج، بيروت، لبنان، د.ت، وفاقتها أم الخليفة المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ) فى ذلك، فقد أنفقت على صياغة قلادة ١٣٠٠٠٠٠ دينار. القلقشندى: مآثر الإنافة، ج٣، ص٣٦٣/٣٧١، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

(١٠) صلاح الدين منجد: بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسى، ص١١/ ١٢، دار الحياة، بيروت، ١٩٥٧.

(١١) حنان محمد على عاشور: دور المرأة في المجتمع الإسلامى، خلال العصر العباسى الأول، ص٤٧، رسالة ماجستير، جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٨.

(١٣) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٣٥، حققه محمد حميد الله، قدم له وراجعه صلاح الدين منجد، الكويت، ١٩٥٩. بشرى سعيد عبد الرحمن مهدى: حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، ص١٩٣، رسالة ماجستير، كلية الأداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٥.

(١٤) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢١٩.

(١٥) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٣٥.

(١٦) هى أم الخليفة المعتز بالله العباسى، رومية، فائقة الجمال، توفيت في سامراء سنة ٢٦٤هـ. الشابشتى: الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، ص١٥٣، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

(١٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص٣٧، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١. وكان مشغوفا بها ولا يصبر عنها. السيوطى: تاريخ الخلفاء، ط٢، ص ٥٤٣، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ٢٠١٣.

(١٨) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧. وكان المتوكل سماها قبيحة لجمالها – فهو من أسماء الأضداد، وهى رومية الأصل. النويرى: نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٢، ص٢٣٣، تحقيق عبد المجيد ترحينى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت .

(١٩) النويرى: نهاية الأدب، ج٢٢، ص٢٣٣.

(٢٠) الطبرى: تاريخ الطبرى، ط٢، ج٩، ص٣٩٥، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م، ابن الوردى: تاريخ ابن الوردى، ط١، ج١، ص٢٢٤، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦، أبى الفدا: المختصر في أخبار البشر، ج٢، ص٤٦، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت، النويرى: نهاية الأدب، ج٢٢، ص٢٣٣.

(٢١) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧.

(٢٢) أسفاط وعاء يوضع فيه الطِّيبُ ونحوُه من أَدوات النساء والجمع أسفاط" المعجم الوسيط، ط٤، ج١، ص٤٣٣، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

(٢٣) مكوك اسم لمكيال يختلف مقداره باختلاف اصطلاح الناس عليه في البلاد. على جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ط٢، ص٤٣، القدس للإعلان والنشر، ٢٠٠١م.

(٢٤) كيلجة تساوى منًا وسبعة أثمان، والمَنُّ مأخوذ من المنا الذى يوزن به ومقداره رطلان، على جمعة محمد: المكاييل والموازين الشرعية، ط٢، ص٢٨/٢٩.

(٢٥) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٦. ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧. ابن الأثير: الكامل فى التاريخ، ط١، ج٦، ص٢٠٢/٢٠٣، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

(٢٦) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧.

(٢٧) ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧، سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص٩٩.

(٢٨) مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسى، ص٦٠، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠.

(٢٩) ابن الجوزى: المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم، ط٢، ج١٣، ص٣٢١، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، مراجعة وتصحيح نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٩٥م.

(٣٠) رومية وصلت إلى بغداد عن طريق تجار الرقيق. الشابشتى: الديارات، ص١٥٢/١٥٣.

(٣١) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٩. **Maaike Van Berkel: The Young Caliph and his Wicked Advisors: Women and Power**

Politics under Caliph Al-Muqtadir (r. ٢٩٥-٣٢٠/٩٠٨-٩٣٢), pp١١/١٢, Al-Masaq, Vol. ١٩, No. ١, March ٢٠٠٧.

(٣٢) كان الخلفاء يقطعون الأراضى للطبقة الخاصة ومن يشاءون، باختلاف المناسبات، وهذا الأمر ساعد أفراد الأسرة العباسية على تنمية ملكياتهم وزيادة الرغبة لدى الخلفاء العباسيين فى تمليك أولادهم ونسائهم وبناتهم الأرض، ذلك لأن الأرض كانت تعد المصدر الرئيس للثروة والغنى على الرغم من الازدهار الاقتصادى الذى شهدته الخلافة العباسية في الجانب التجارى والصناعى. رمزية حمزة حسن الدوسكى: مكانة المرأة الاقتصادية والاجتماعية فى بغداد (٣٣٤-٥٦٥هـ/٩٤٥-١٢٥٨م)، كلية العلوم الإنسانية، مجلة جامعة دهوك، مج٢١، عدد١، ص٢٤٢، إقليم كردستان – العراق، ٢٠١٨.

(٣٣) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٨.

(٣٤) هلال الصابئ: الوزراء، ٣٨، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م، ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٨.

(٣٥) David Waines:- The Third Century Internal Crisis of the Abbasids, pp٢٨٩-٢٩٤.

(٣٦) هلال الصابئ: الوزراء، ص١٠١، حسام الدين السامرائى: المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، ص٣٠٠، دار الفكر العربى، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م، نورة إبراهيم الدوسرى: خدم دار الخلافة ودورهم السياسى والحضارى في العصر العباسى الثانى(٢٣٢-٦٥٦هـ/٩٤٣-١٢٥٨م)، ص١٨٤/١٨٥، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٥.

(٣٧) ابن الجوزى: المنتظم ج١٣، ص١٢٧/١٢٨، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١١٨. ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ط١، ج٧، ص١١. C. E. Bosworth: Military Organisation under the Būyids of Persia and Iraq, p١٤٦-١٥٦.

(٣٨) ابن الجوزى: المنتظم، ج١٣، ٦٩-٧٢، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧٠، صلاح الدين منجد: بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسى، ص١٧ – ٢٢.

(٣٩) واسمها سكينة بنت العباس بن محمد بن سليمان بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، من ولد إبراهيم الإمام، (نجهل كيفية وصولها لهذه المكانة. ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٣٩.

(٤٠) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٤٠.

(٤١) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢٤٠، ابن الجوزى: المنتظم، ج ١٣، ص٢٠٩، ابن الأثير: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط١، ج٥، ص٤٨، تحقيق سيد كسوى حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣م.

(٤٢) هلال الصابئ: الوزراء، ص٢٤٢، حنان محمد على عاشور: دور المرأة فى المجتمع الإسلامى، ص٤٨.

(٤٣) ابن الساعى: نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، ص ١٠٦–١٠٨، حققه مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

(٤٤) صلف القهرمانة أرمنية الأصل أيضاً اشتراها الخليفة القائم بمبلغ عشرون ألف درهم من احد تجار الرقيق في سوق بغداد عرفت بالذكاء وسرعة البديهية ، فقد جعلت الخليفة القائم يسرع بشرائها ، ويقال أيضاً انه خصص خادماً خاصاً بها هو موفق الخادم الهمداني. تكملة تاريخ الطبرى، ج٣ ، ص٧٢، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان، د.ت، ابن كثير : البداية والنهاية ، ج١٢ ، ص ٢٥٧ ، سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٤٨، وموفق الخادم هو مؤسس المدرسة الموفقية في بغداد . ينظر : الزركلي : الأعلام ، ج٦ ص١٨٩.

(٤٥) سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٥٠.

(٤٦) سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٥٨.

(٤٧) ابن الكازرونى: مختصر التاريخ ، ص٢٤٢، حسين بن محمد بن الحسن الدياربكرى : تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج١ ، ص٣٦٦، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت، السيوطى: المستظرف من أخبار الجوارى، حققه صلاح الدين منجد، ط٢، ص٣١، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦.

(٤٨) الكازروني : مختصر التاريخ ، ص٢٤٢.

(٤٩) سبط بن الجوزي : مرأة الزمان فى تواريخ الأعيان، ط١، ج٢٢ ، ص١٢٥، تحقيق إبراهيم الزيبق، الرسالة العالمية، سوريا، ٢٠١٣.

(٥٠) ابن الساعى: نساء الخلفاء، ص١١٢، السنجرى: نشاط المرأة التجارى ص٧٦.

(٥١) صورة الأرض، ص٢١٣، بيروت، ١٩٧٩م.

(٥٢) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج١٠، ص٢٨٠، السيوطى: المستظرف من أخبار الجوارى، ص١٦.

(٥٣) نهر عيسى بن على بن عبد الله بن العباس، مأخذه من الفرات ويصب فى دجلة عند قصر عيسى، عليه متنزهات وبساتين كثيرة، وقال الشعراء فيه فأكثروا. ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٥، ص٣٢١/٣٢٢، دار صادر، بيروت، ١٩٧٧م.

(٥٤) سولاف: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٦٢.

(٥٥) سولاف: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٦٢.

(٥٦) عمر رضا كحالة: أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، ج٢، ص١٧١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٥٩م. محمد بن شاكر الكتبى: فوات الوفيات، ج١، ص٦٧، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م. غدير سعيد خصيفان: دور النساء فى الحياة العامة فى العراق خلال العصر السلجوقى ٤٤٧-٥٨٥هـ، ص١٣٠، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٩م، سولاف: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٦٣.

(٥٧) ابن الساعى: نساء الخلفاء، ص١٢٠.

(٥٨) ابن الساعى: نساء الخلفاء، ص١٢٠/١٢١.

(٥٩) سيف شاهين خلف المريخى: تجارة العطور وصناعتها عند العرب المسلمين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، ص٢٢، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مج ٢٤، عدد ٩٤، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، ٢٠٠٦.

(٦٠) أحمد السنجرى: نشاط المرأة التجارى: ص٧٠- ٧٣، بشرى سعيد عبد الرحمن: حقوق المرأة فى الدولة العباسية، ص١١٥، ١٥٠- ١٥٨.

(٦١) الوشاء: الموشى، ط٢، ص١٦٢-١٦٤، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجى، مصر، ١٩٥٣م، مليحة رحمة الله: بناء المجتمع العراقى فى العصر العباسى: دراسة تاريخية عن الطوائف الدينية و الطبقية و عناصر السكان، مجلة كلية البنات، عدد٦، جامعة عين شمس، ١٩٧٠ ص١٨٣.

(٦٢) مليحة رحمة الله: بناء المجتمع العراقى، ص١٨٦.

(٦٣) عبد العزيز الدورى: مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ، ص٦٧ ومابعدها، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

(٦٤) حنان محمد عاشور: دور المرأة في المجتمع الإسلامى خلال العصر العباسى الأول، ص٥٨.

(٦٥) عريب المأمونية: شاعرة، مغنية، أديبة، من أعلام العارفات بصنعة الغناء والضرب على العود. هي بنت جعفر بن يحيى البرمكي. ولدت ببغداد ونشأت في قصور الخلفاء من بني العباس، وأعجب بها المأمون فقربها حتى نسبت إليه، قال ابن وكيع: ما رأيت امرأة أضرب من عريب ولا أحسن صنعة ولا أحسن وجها ولا أخف روحا ولا أحسن خطابا ولا أسرع جوابا ولا ألعب بالشطرنج والنرد ولا أجمع لخصلة حسنة. يقال: إنها صنعب ألف صوت في الغناء. الزركلى: الأعلام، ط١٥، ج٤، ص٢٢٧، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢.

(٦٦) حنان محمد على عاشور: دور المرأة في المجتمع الإسلامى، ص٤٥، ميسون مزكى فردوس العنزى: نساء البلاط العباسى ودورهن فى الحياة العامة من عام ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٤م، ص١٣٩، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٢.

(٦٧) أطلق العرب المسلمون اسم الغالية على كل تركيبة وخلطة مؤلفة من عدة أصناف من الطيب والعطور، ويستحسنها الناس، فشاع بين الناس تركيب الغوالى واستعمالها والتباهى بإتقان مزجها، وكان يعمل لكل خليفة غالية خاصة به يختار لها أطيب الأصناف من المسك والعنبر والعود والبان، ويقوم متخصصون بابتكار مقادير أجزائها وصفة خلطتها، وكانت تخزن فى أوانى من الذهب الخالص والزجاج الأبيض المستورد؛ للمحافظة على جودتها. سيف شاهين خلف المريخى: تجارة العطور وصناعتها، ص٢١.

(٦٨) أبى الفرج الأصفهانى: الإماء الشواعر، ط١، ص١٦١، تحقيق جليل عطية، دار النضال، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

(٦٩) ميسون العنزى: نساء البلاط العباسى، ص١٣٩، سيف شاهين خلف المريخى: تجارة العطور وصناعتها، ص٢٨.

(٧٠) من كبار مدن الصين. البكرى: المسالك والممالك، ج١، ص٢٥٧، حققه وقدم له أدريان فان ليوفن و أندرى فيرى، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٢. ابن خرداذبة: المسالك والممالك، ص٦٩، طبعة ليدن، ١٨٨٩.

(٧١) اليعقوبى: البلدان، ص١٢٣، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩١٨م، مروان عاطف ربيع الضلاعين: السلع التجارية فى أسواق بغداد فى العصر العباسى الأول(١٤٥-٢٤٧هـ/٧٦٢-٨٦١م)، مجلة دراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٦، عدد٣، ص٦٢٠، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م. وهى نوع من النعال الخاصة بالنساء، ولم يقتصر صنعها على الجلود، وإنما اتخذتها من النسيج أيضا. صلاح حسين العبيدى: الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى، ص٣٣٣، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠.

(٧٢) التنوخى: نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ط٢، تحقيق عبود الشالجى، ج١، ص٢٩٣-٢٩٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥، سولاف: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ص١٣٧.

(٧٣) هلال الصابئ: الوزراء، ص ١٩٥-١٩٧، ميسون مزكى فردوس العنزى: نساء البلاط العباسى، ص١٣٣-١٣٦، سيف شاهين خلف المريخى: تجارة العطور، ص٢٣.

(٧٤) النويرى: نهاية الإرب في فنون الأدب، ط١، ج١٢، ص٦٢/٦٣، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م، وداد الجبورى: الرقيق ودوره فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى العراق، ص٨٤/٨٥، ومعجونات العطور كلها عربية، مثل أسماءها عربية، مثل الغالية والشاهرية والخلوق واللخلخة وغيرها. ابى هلال العسكرى: الأوائل، ص٢٣٧/٢٣٨.

(٧٥) بشرى سعيد عبد الرحمن: حقوق المرأة فى الدولة العباسية، ص١٦٢.

(٧٨) الوشاء: الموشى والمظرف والظرفاء، ص٢٢٢/٢٢٣، حنان محمد عاشور: دور المرأة في المجتمع الإسلامى، ص٥٩.

(٧٩) أحمد ميسر محمود السنجرى: نشاط المرأة التجارى، ص٧٠، التوحيدى: الرسالة البغدادية، تحقيق عبود الشالجى، ص١٩٨، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، ١٩٩٧. كان المسلمون يطلقون على الحرير قبل غزله كلمة (قز) فإذا ما غزل سموه (إبريسم)، وعندما يخلط مع الصوف يسمى (خز)، وإذا ما صبغ الابريسم بالألوان سمى عند ذلك بـ (الحرير). أحمد ميسر محمود السنجرى: نشاط المرأة التجارى فى المشرق الإسلامى، ص ٧٨.

(٨٠) وكانت البسط والسجاد تستعمل لأغراض مختلفة، فهناك ما يفرش منها على الأرض، وهى إما كبيرة تسمى (البسط) أو مستطيلة وتسمى (الأنخاخ)، ومنا ما يعلق للزينة ويسمى (الأنماط)، وهناك نوع

خاص يستعمل للصلاة ويسمى السجادة. عبد العزيز الدورى: تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى، ط٢، ص١٢٢، مركز دراسات للوحدة الوطنية، بيروت، لبنان، ١٩٧٤.

(٨١) ياقوت الحموى: معجم البلدان، ج٢، ص٣١، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م، محمد صديق حسن: الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العامة فى المجتمع العراقى فى العصر العباسى، ص١٠٦١، مجلة العلوم الانسانسة، مجلد٥، عدد٤، جامعة زاخو، كردستان، العراق، ٢٠١٧، كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ص١٠٩، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٤.

(٨٢) وهى ثوب رقيق يرتدى فوق الثوب السميك الثعالبى: فقه وسر أسرار العربية، ط١، ص٢٥٢/٢٥٤، حققه مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى، مكتبة مصطفى البابى الحلبى، مصر، ١٩٣٨م، أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، ص١٤٣، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

(٨٣) الوشاء: الموشى، ص١٦٣، أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، ص١٤٣.

(٨٤) الوشاء: الموشى، ص١٦٤، أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، ص١٤٣/١٤٤، أحمد ميسر محمود السنجرى: نشاط المرأة التجارى فى المشرق الإسلامى، ص٧٠. وتشتهر جرجان بالإبرسيم الجيد، وإبرسيم طبرستان يُحْمَل بزر دوده من جرجان، الجاحظ: التبصر بالتجارة، ط٢، ص٣٠، عنى بنشره وتصحيحه حسن حسنى عبد الوهاب التونسى، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٥م.

(٨٥) وكانت نفقاتها فى السنة ستمائة ألف دينار. ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص٢١٨/٢١٩، ٢٣٥، تحقيق محمد حميد الله، تقديم صلاح الدين المنجد، مكتبة مروان العطية، الكويت، ١٩٥٩م، بشرى سعيد عبد الرحمن مهدى: حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق، ص١٩٣.

(٨٦) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٣٦، ابن كثير: البداية والنهاية، ج١١، ص١٧/١٨.

(٨٧) ابن الزبير: الذخائر والتحف، ص ٢٣٨.

(٨٩) ابن الأثير: الكامل في التاريخ، ج٦، ص٥٠٣. –David Whitehouse: Maritime Trade in the Gulf: The ١١th and ١٢th Centuries, p٣٣٢,

Vol. ١٤, No. ٣, Islamic Archaeology, Taylor & Francis, Ltd. ٢٠١٠.

(٩٠) الجُحْفَةُ: كانت قرية كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على أربع مراحل، وكان اسمها مهيعة، وإنما سميت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها فى بعض الأعوام. ياقوت: معجم البلدان، ج٢، ص١١١.

(٩١) ابن طيفور: بلاغات النساء، ص١٤١، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م، السنجرى: نشاط المرأة التجارى، ص٧٤.

(٩٢) السنجرى: نشاط المرأة التجارى، ص٧٥.

(٩٣) السنجرى: نشاط المرأة التجارى، ص٧٥.

(٩٤) ابن الساعى: الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير، ج٩، عنى به مصطفى جواد بنفقة الب أنستا سمارى الكرملى، ص١٣٥، المطبعة السريانية، بغداد، ١٩٣٤م، أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، ص١٢٧.

(٩٥) أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، ص١٢٨،

(٩٦) سورة إبراهيم، أية ٣٧.

(٩٧) سورة القصص، أية ٥٧.

(٩٨) ابن جبير: رحلة ابن جبير، ص٩٦/٩٧، دار صادر، بيروت، د.ت، ابن فهد: إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط٣، ج٢، ص٣٧٣، مطبعة الخانجى، القاهرة، ٢٠٠٥. السنجرى: نشاط المرأة التجارى، ص٧٦.

المصادر:

القرآن الكريم.

ابن الأثير:- (محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير)، ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م.

الكامل فى التاريخ، ط١، ج٦، ج٧، ج١٠، راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.

الأصفهانى: (أبو الفرج على بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الأمولا الكاتب الأصفهانى) ت ٢٨٤-٣٥٦هـ.

الإماء الشواعر، ط١، تحقيق جليل عطية، دار النضال، بيروت، لبنان، ١٩٨٤م.

البكرى: (عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمرو البكرى) ت ٤٨٧هـ/١٠٩٤م.

المسالك والممالك، ج١، حققه وقدم له أدريان فان ليوفن و أندرى فيرى، دار الغرب الإسلامى، ١٩٩٢.

ابن بطلان: (أبى الحسن المختار بن الحسن بن عبدون) ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م.

رسالة في شرى الرقيق وتقليب العبيد، ط٢، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبى، مصر، ١٩٧٣.

التنوخى: (المحسن بن على بن محمد بن أبى الفهم داود التنوخى) ٣٢٧-٣٨٤هـ/٩٣٩-٩٩٤م.

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، ط٢، تحقيق عبود الشالجى، ج١، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٩٥.

التوحيدى: (على بن محمد التوحيدى) ت ٤٠٠ هـ/١٠٠٩م.

الرسالة البغدادية، تحقيق عبود الشالجى، منشورات الجمل، كولونيا – ألمانيا، ١٩٩٧.

الثعالبى: (عبد الملك بن محمد بن إسماعيل، أبو منصور الثعالبى) ٣٥٠-٤٣٠هـ/٩٦١-١٠٣٨م.

فقه وسر أسرار العربية، ط١، حققه مصطفى السقا، إبراهيم الإبيارى، عبد الحفيظ شلبى،مكتبة مصطفى البابى الحلبى، مصر، ١٩٣٨م.

ابن الجوزى: (أبى الفرج عبد الرحمن بن على بن محمد) ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م.

المنتظم، ج١٣، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

الجاحظ: (أبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ البصرى)

التبصر بالتجارة، ط٢، عنى بنشره وتصحيحه حسن حسنى عبد الوهاب التونسى، المطبعة الرحمانية، مصر، ١٩٣٥م.

ابن جبير: (أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير) ٥٣٩-٦١٤هـ/١١٤٤-١٢١٧م.

رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، د.ت.

الديار بكرى : حسين بن محمد بن الحسن الديار بكرى: ت ٩٦٦هـ/١٥٥٩م.

تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، ج١ ، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، د.ت،

ابن حوقل:- (أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادى الموصلى)، ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م.

صورة الأرض، بيروت، ١٩٧٩م.

ابن خرداذبة: (أبى القاسم عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبة) ٢٠٥-٢٨٠هـ/٨٢٠-٨٩٣م.

المسالك والممالك، طبعة ليدن، ١٨٨٩.

ابن الزبير: (القاضى الرشيد بن الزبير) ت القرن الخامس الهجرى.

الذخائر والتحف، حققه محمد حميد الله، قدم له وراجعه صلاح الدين منجد، الكويت، ١٩٥٩.

سبط بن الجوزى: (شمس الدين أبى المظفر يوسف بن قزأوغلى بن عبد الله) ٥٨١-٦٥٤هـ/

مرأة الزمان فى تواريخ الأعيان، ط١، ج٢٢ ، تحقيق إبراهيم الزيبق، الرسالة العالمية، سوريا، ٢٠١٣.

السيوطى:- (عبد الرحمن جلال الدين بن الإمام كمال الدين الخضيرى السيوطى)، ت ٩١١هـ/١٥٠٥م.

المستظرف من أخبار الجوارى، حققه صلاح الدين منجد، ط٢، دار الكتاب الجديد، بيروت، ١٩٧٦.

تاريخ الخلفاء، ط٢، مطبوعات وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، قطر، ٢٠١٣،

تاريخ الخلفاء، ط٢، دار المنهاج، بيروت، لبنان، د.ت.

ابن الساعى: (تاج الدين أبى طالب على بن أنجب المعروف بابن الساعى) ٥٩٣-٦٧٤هـ/١١٩٦-١٢٧٥م.

١- نساء الخلفاء المسمى جهات الأئمة الخلفاء من الحرائر والإماء، حققه مصطفى جواد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٨.

٢- الجامع المختصر في عنوان التاريخ وعيون السير، ج٩، عنى به مصطفى جواد بنفقة الب أنستا سمارى الكرملى، المطبعة السريانية، بغداد، ١٩٣٤م.

الشابشتى: (أبى الحسن على بن محمد المعروف بالشابشتى) ت ٣٨٨هـ/٩٨٨م.

الديارات، تحقيق كوركيس عواد، ط٢، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٦م.

الطبرى: (أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى) ٢٢٤-٣٢٠هـ/٩٣٨-٩٢٣م.

تاريخ الطبرى، ط٢، ج٩، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ١٩٧٥م.

ابن طيفور: (أبى الفضل أحمد بن أبى طاهر) ٢٠٤-٢٨٠هـ/٨١٩-٨٩٣م.

بلاغات النساء، مطبعة مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، ١٩٠٨م.

أبى الفدا:- (الملك المؤيد عماد الدين إسماعيل بن على بن محمد بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب المعروف بأبى الفدا صاحب حماه)، ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م.

المختصر في أخبار البشر، ط١، ج٢، المطبعة الحسينية المصرية، د.ت .

ابن فهد: (عمر بن محمد بن محمد بن أبى الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن فهد) ٨١٢-٨٨٥هـ/١٤٠٩-١٤٨٠م.

إتحاف الورى بأخبار أم القرى، تحقيق فهيم محمد شلتوت، ط٣، ج٢، مطبعة الخانجى، القاهرة، ٢٠٠٥.

القلقشندى: (أحمد بن على بن أحمد الفزارى القلقشندى) ٧٥٦-٨٢٠هـ/١٣٥٥-١٤١٧م.

مآثر الأنافة في معالم الخلافة، ج٣، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، د.ت.

ابن الكازروني : (ظهير الدين أبو الحسن على بن محمد بن محمود بن أبى العز بن أحمد بن إسحاق ابن إبراهيم البغدادى)، ت٦١١ – ٦٩٧هـ/١٢١٤-١٢٩٧م.

مختصر التاريخ ، حققه وعلق عليه مصطفى جواد، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، بغداد، ١٩٧٠م.

ابن كثير: (عماد الدين أبو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير) ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م.

البداية والنهاية، ج١١، ج١٢، مكتبة المعارف، بيروت، ١٩٩١.

الكتبى: (محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين) ت ٧٦٤هـ/١٣٦٢م.

فوات الوفيات، ج١، تحقيق إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٧٣م.

مسكويه: (أبى على أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه) ت٤٢١هـ/١٠٣٠م

تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ط١، ج٥، تحقيق سيد كسوى حسن، دار الكتب العلمية، لبنان، ٢٠٠٣م.

المقدسى: (محمد بن احمد بن ابى بكر المقدسى البشارى) ٣٣٦- ٣٨٠هـ/ ٩٤٧-٩٩٠م

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

الوشاء: (أبى الطيب محمد بن إسحاق بن يحيى الوشاء) ت ٣٢٥هـ/٩٣٧م.

المُوَشَّى، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

الموشى، ط٢، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجى، مصر، ١٩٥٣م.

النويرى: (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى) ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م.

نهاية الأرب في فنون الأدب، ج٢٢، تحقيق عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د.ت .

ج١٢، تحقيق مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٤م،

هلال الصابئ: (هلال بن المحسن بن إبراهيم بن هلال الصابئ الحرانى) ٣٥٩ – ٤٤٨ هـ = ٩٧٠ – ١٠٥٦ م.

رسوم دار الخلافة، ط٢، عنى بتحقيقه ميخائيل عواد، دار الرائد العربى، بيروت، لبنان، ١٩٨٦.

الوزراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، ١٩٥٨م.

الهمدانى: محمد بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد، أبو الحسن الهمذانى (٤٦٣-٥٢١هـ/ ١٠٧١-١١٢٧م).

تكملة تاريخ الطبرى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار سويدان، بيروت، لبنان، د.ت.

أبى هلال العسكرى: (الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكرى) ت٣٩٥هـ/١٠٠٤م.

الأوائل، تحقيق محمد السيد الوكيل، ط١، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، طنطا، مهورية مصر العربية، ١٩٨٧.

ابن الوردى: (زين الدين عمر بن المظفر الشهير بابن الوردى) ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م.

تاريخ ابن الوردى، ط١، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦،

ياقوت الحموى: (شهاب الدين أبى عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى) ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م.

معجم البلدان، ج٢، ج٥، دار صادر بيروت، ١٩٧٧م،

اليعقوبى: (أحمد بن أبى يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبى) ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م.

البلدان، المطبعة الحيدرية، النجف، العراق، ١٩١٨م.

المراجع العربية والمعربة:

أدم متز: الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجرى، ج١، ترجمة محمد عبد الهادى أبو ريدة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٨.

بدرى محمد فهد: العامة ببغداد في القرن الخامس الهجرى، مطبعة الإرشاد، بغداد، ١٩٦٧.

حسام الدين السامرائى: المؤسسات الإدارية فى الدولة العباسية، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٢م.

خير الدين محمود محمد على فارس الزركلى: الأعلام، ط١٥، ج٤، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.

سولاف فيض الله حسن: دور الجوارى والقهرمانات في دار الخلافة العباسية، ط١، دار ومكتبة عدنان، بغداد، ٢٠١٣.

شوقى ضيف وآخرين: (لجنة اللغويين بمجمع اللغة العربية بالقاهرة)

المعجم الوسيط، ط٤، ج١، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ٢٠٠٤.

صلاح الدين منجد: بين الخلفاء والخلعاء في العصر العباسى، دار الحياة، بيروت، ١٩٥٧.

عمر رضا كحالة: أعلام النساء فى عالمى العرب والإسلام، ج٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٥٩م.

عبد العزيز الدورى: تاريخ العراق الاقتصادى فى القرن الرابع الهجرى، ط٢، مركز دراسات للوحدة الوطنية، بيروت، لبنان، ١٩٧٤.

مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، ، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

كى لسترنج: بلدان الخلافة الشرقية، ترجمة بشير فرنسيس، وكوركيس عواد، مطبعة الرابطة، بغداد ١٩٥٤.

مصطفى جواد: سيدات البلاط العباسى، دار الكشاف، بيروت، ١٩٥٠.

الرسائل العلمية:

أحمد عبد المنعم أحمد العدوى: المرأة في العراق عهدى البويهيين والسلاجقة، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٤.

بشرى سعيد عبد الرحمن مهدى: حقوق المرأة في الدولة العباسية في العراق (١٣٢-٦٥٦هـ/٧٥٠-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الأداب، الجامعة الاسلامية، غزة، فلسطين، ٢٠١٥.

حنان محمد على عاشور: دور المرأة في المجتمع الإسلامى، خلال العصر العباسى الأول، رسالة ماجستير منشورة، جامعة المرقب، ليبيا، ٢٠٠٨.

غدير سعيد خصيفان: دور النساء فى الحياة العامة فى العراق خلال العصر السلجوقى ٤٤٧-٥٨٥هـ، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، ٢٠١٩م.

ميسون مزكى فردوس العنزى: نساء البلاط العباسى ودورهن فى الحياة العامة من عام ١٣٢-٣٣٤هـ/٧٥٠-٩٤٤م، رسالة دكتوراه منشورة، كلية الآداب، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، ٢٠١٢.

نورة إبراهيم الدوسرى: خدم دار الخلافة ودورهم السياسى والحضارى في العصر العباسى الثانى(٢٣٢٦٥٦هـ/٩٤٣-١٢٥٨م)، رسالة ماجستير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، السعودية، ٢٠١٥.

وداد عيدان عبد الله الجبورى: الرقيق ودوره فى الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى العراق، رسالة ماجستير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة آل البيت، الأردن، ٢٠١٨.

الدوريات العلمية:

أحمد السنجرى: نشاط المرأة التجارى، مجلة التربية والعلم، مج١٨، عدد٢، جامعة الموصل، ٢٠١١.

رمزية حمزة حسن الدوسكى: مكانة المرأة الاقتصادية والاجتماعية فى بغداد (٣٣٤-٥٦٥هـ/٩٤٥-١٢٥٨م)، كلية العلوم الإنسانية، مجلة جامعة دهوك، مج٢١، عدد١، إقليم كردستان - العراق، ٢٠١٨.

سيف شاهين خلف المريخى: تجارة العطور وصناعتها عند العرب المسلمين خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين/ التاسع والعاشر الميلاديين، المجلة العربية للعلوم الانسانية، مج٢٤، عدد٩٤، جامعة الكويت، مجلس النشر العلمى، ٢٠٠٦.

صلاح حسن العبيدى: الملابس العربية الإسلامية فى العصر العباسى من المصادر التاريخية والأثرية، سلسلة دراسات، عدد٢٠٣، وزارة الثقافة والإعلام، العراق، ١٩٨٠.

محمد صديق حسن: الحياة الاجتماعية والاقتصادية للطبقة العامة فى المجتمع العراقى فى العصر العباسى، مجلة العلوم الانسانسة، مجلد٥، عدد٤، جامعة زاخو، كردستان، العراق، ٢٠١٧.

مروان عاطف ربيع الضلاعين: السلع التجارية فى أسواق بغداد فى العصر العباسى الأول(١٤٥-٢٤٧هـ/٧٦٢-٨٦١م)، مجلة دراسات – العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج ٣٦، عدد٣، الجامعة الأردنية، ٢٠٠٩م.

مليحة رحمة الله: بناء المجتمع العراقى فى العصر العباسى: دراسة تاريخية عن الطوائف الدينية و الطبقية و عناصر السكان، مجلة كلية البنات، عدد٦، جامعة عين شمس، ١٩٧٠.

مراجع أجنبية:

C. E. Bosworth:– Military Organisation under the Būyids of Persia and Iraq, BRILL, ٢٠١٠.

David Waines:– The Third Century Internal Crisis of the Abbasids, Journal of the Economic and Social History of the Orient, Vol. ٢٠, No. ٣, BRILL, ٢٠١٠.

David Whitehouse:– Maritime Trade in the Gulf: The ١١th and ١٢th Centuries, Vol. ١٤, No. ٣, Islamic Archaeology, Taylor & Francis, Ltd. ٢٠١٠.

Maaike Van Berkel:– The Young Caliph and his Wicked Advisors: Women and Power Politics under Caliph Al-Muqtadir (r. ٢٩٥–٣٢٠/٩٠٨–٩٣٢), Al-Masaq, Vol. ١٩, No. ١, March ٢٠٠٧.